أميركا تحاول الاحتفاظ بالفلبين بدون ماركوس ولكن بجهازه

في غضون سنة واحدة تقريبا ارغم ثلاثة من "حلفاء" الولايات المتحدة على التخلي عن السلطة والهرب من بلدانهم تحت ضغط النقمة الشعبية العارمة ضد ممارساتهم الديكتاتورية القمعية ، وفسادهم السياسي والاقتصادي .

وهؤلاء ، الشيري وديفاليه وماركوس ، كانوا ، حتى لحظاتهم الاخيرة ، ينالون المديح من الادارة الاميركية .ولم تبدأ الاجهزة الاميركية الرسمية في توجيه النقد والملاحظات ليهم الا بعد اتضاح عدم قدرتهم على الاستمرار في الحكم .

اما سياستهم نفسها فقد كانت تمارس منذ زمن طويل برضى وتأييد الولايات المتحدة. وهم لم يصبحوا ديكتاتوريين حينما بدأت الادارة الاميركية انتقادهم . بل كانوا كذلك من البداية . وكانت كل نشاطاتهم الاجرامية ضد مختلف القوى الديموقراطية في بلدانهم تتم بتنسيق مع المخابرات المركزية الاميركية وبتمويل من الخزينة الاميركية .

ولم تكن مصادفة ان يرد ماركوس ، في لحظاته الاخيرة في السلطة ، على مطالبة السناتور لاكسالت له بمغادرة الفلبين بالقول "انني اشعر بخيبة امل شديدة" .

لقد كان ماركوس ينفذ السياسة الاميركية في الفلبين من منح القواعد العسكرية الى فتح ابواب البلاد للشركات المتعددة الجنسية الى محاربة القوى الديموقراطية وارتكاب ابشع الجرائم ضد المعارضة بما فيها اغتيال اكينو، زوج الرئيسة الحالية للفلبين.

وحتى حينما بدت بوضوح استحالة استمراره في السلطة امام المعارضة الشعبية العارمة ، ونتائج الانتخابات التي كانت في غير صالحه ، فقد حاول ريغان اضفاء "الشرعية" على ماركوس باقتراح "المشاركة" في السلطة بينه وبين السيدة اكينو . اي ان يبقى ماركوس رئيسا وبعين اكينو او بعض معاونيها في اجهزة الدولة.

لقد كان ريغان يخشى من ضخامة الحركة الجماهيرية المعادية لماركوس ولنهج التبعية للامبريالية الاميركية الذي يمثله وبمارسه منذ تسلم السلطة في عام ١٩٦٥ . وكان عبر مناكد من ان اكينو سيكون قادرة على كبح جماح تلك الحركة الجماهيرية بدون "مشاركة" ماركوس وجيشه واجهزة امنه المتمرسة في اضطهاد الجماهير والمعاداة بالعداء لها.

ومن هنا كانت دعوته للمشاركة خوفا من ان لا يستطيع الجناح الليبرالي للبرجوازية الفلبينية من احتواء الحركة الجماهيرية ، وتطور هذه الحركة من خلال تعاظم دور ونفوذ اليسار الفلبيني فيها بما يجعلها تتجاوز في مطالبها اهداف الجناح البرجوازي الليبرالي الى اهداف استكمال الاستقلال السياسي والسير على طريق التطور الاقتصادي المستقل للفلبين بدون قواعد عسكرية امبركية وخضوع للسيطرة الاقتصادية للاحتكارات الامبركية وللشركات المتعددة الجنسية.

غير ان عمق الكره الشعبي لماركوس وقوة الحركة الجماهيرية المعادية له ولسياسته على اسس جذرية جعل اقتراح "المشاركة" يسقط في مهده. ولم يكن امام ادارة ريغان الا محاولة لتنفيذ هذا الاقتراح بدون ماركوس ولكن من خلال اجهزة ماركوس، وجاء ذلك بعد زيارة فيليب حبيب ومقابلاته مع وزير دفاع ماركوس ، ورئيس اركانه بالوكالة اللذين اعلنا في اعقاب مغادرة فيليب حبيب للفلبين انضمامهما الى اكينو . وقد فضحت مقابلات الديبلوماسيين الاميركيين لهما في المعسكر الذي اعتصما فيه، ثم الاتصالات التي جرت مع ضباط اخرين حقيقة التوجه الاميركي لادخال اجهزة ماركوس القمعية ضمن اجهزة اكينو، وضمان استمرارية هذه الاجهزة بعد رحيل ماركوس.

وقد لوحظ من التعيينات الوزارية التي شملت بعض اعوان ماركوس السابقين ، ومن العفو السياسي العام واستثناء الشوعيين من المظاهر الاولية لسياسة "المشاركة" التي سعت الولايات المتحدة لتطبيقها في الفلبين بعد ان طبقتها في هايتي والسودان من قبل.

ففي هذين البلدين سارعت الولايات المتحدة ، والاوساط العسكرية والمدنية المحسوبة على النظامين في كل من هايتي والسودان الى محاولة احتواء الحركة الجماهيرية ، والانتفاضة الشعبية، وذلك بمسارعة قيادات الجيش في البلدين بتسلم السلطة بعد اخراج الحاكمين اللذين احترقت اوراقهما الامبركية ، وذلك لقطع الطريق امام تحقيق الانتفاضة الشعبية في البلدين الانتصار الكامل على النظامين الديكتاتوريين .

ومن هذه التجارب الثلاث تبرز حقيقة اساسية وهي ان الولايات المتحدة لم تخل عن سياسة وتمويل الحكام الديكتاتوريين لتنفيذ سياستها وضرب الحركة الوطنية التقدمية في عدد من البلدان بدليل استمرار دعمها لديكتاتور تشيلي وديكتاتور كوريا الجنوبية وعدد اخر من امثالهم بما في ذلك عدد موفور من حكام البلاد العربية.

ولا تبدأ الادارة الامبركية بالحديث عن "الديموقراطية" في تلك البلدان الا بعد ان تهتز عروش الحكام الديكتاتوريين المرتبطين بها . وعندها تحاول الظهور بمظهر المعارض لهؤلاء الحكام من باب محاولة "انقاذ ما يمكن انقاذه" من مقومات نظامهم الديكتاتوري ولو بدونهم باعتبار هذه المقومات هي الضمانة لاستمرار الهيمنة الامبريالية الامبركية على تلك البلدان.

ان هذه المحاولات الامبركية تواجه المعارضة المتزايدة من قوى الانتفاضة الشعبية في كل من السودان وهايتي والفلبين ، ولهذا السبب تسعى الادارة الامبركية لتغيير دور الجنرالات في الادارات التي اقصت في هذه البلدان بعد طرد حكامها .

وهذا الواقع يشير الى ان سياسة الولايات المتحدة لا تحظى بتأييد شعبي في بلدان العالم الثالث ، ولا تجد حليفا لها سوى الجنرالات الرجعيين وادوات القمع .

وسواء في السودان او هايتي او الفلبين ما زال الصراع قائما ولم يحسم بعد لكن الانتفاضات الشعبية في تلك البلدان والكره العميق للديكتاتورية الذي عبرت عنه تلك الانتفاضات لا يحمل الخير للديكتاتوريين الباقين، ويزيد من صعوبة محاولات فرض انظمة ديكتاتورية في تلك البلدان، ويضيق من فرص الولايات المتحدة لاستخدام هذه "الاداة" التي طالما كانت اداة رئيسة للسياسة الامبركية في فرض سطوتها ومشاريعها على شعوب البلدان الاخرى وخاصة في امبركا اللاتينية واسيا وافريقيا .

ماذا حمل ماكوس معه في الطائرة الأميركية الثانية ؟

قالت صحيفة "نيويورك تايمز" بان طائرة النقل الاميركية الثانية التي حملت حقائب واغراض الديكتاتور المخلوع ماركوس وحاشيته ، قد حملت ايضا ٢٢ صندوقا مليئة بالنقود تقدر بـ ٢ مليون دولار . واضافت الصحيفة بان اوراق النقود ، (وهي من العملة الفلبينية المسماة "بيسو") كانت جديدة وتحمل ارقاما متسلسلة وبالاضافة الى هذه النقود نقلت الطائرة الاميركية معها ٥٠ كغم من الذهب وصناديق اخرى عديدة مليئة بالمجوهرات الخاصة بزوجة ماركوس امبلدا، كما كان في الطائرة ايضا لوحات ورسوم وتحف نادرة وسجاد عجمي.

ومن المضحك في هذا الامر انه عندما سئل الرئيس ريغان من قبل احد الصحفيين عن موضوع ثروة ماركوس اجاب "ليست لدينا اية وسيلة لمعرفة اي شيء عن ذلك"!!

شروط أميركية جديدة في محادثات جنيف

تقدمت الولايات المتحدة بشروط جديدة بهدف تعقيد المفاوضات الخاصة بازالة الصواريخ النووية من اوروبا . وقال وزير الخارجية السوفييتي "ادوارد شيفاردنادزه" ان واشنطن تثير الان مسالة "التوازن العسكري في اسيا" . واشار الى ان القائد السوفييتي طرح في مبادرته الاخيرة خطة لنزع السلاح النووي الشامل"، وان على الولايات المتحدة الاستجابة لهذه المبادرة السلمية بدل وضع العقبات امام الجهود المبذولة لتثبيت السلام العالمي.

جنوب افريقيا تمارس الارهاب ضد موزامبيق

صعدت القوى الرجعية المعارضة لنظام الحكم في موزامبيق من عملياتها الارهابية ضد المواطنين. وافادت الانباء ان عدة انفجارات حدثت في مناطق مكتظة بالسكان وعلى الشواطئ مما ادى الى حدوث اصابات بين المدنيين. هذا وقد اعترفت جنوب افريقيا العنصرية التي تدعم هذه القوى الرجعية بوقوع الاحداث المذكورة. وقالت ان الهدف منها هو الضغط على حكومة ساموراميشيل للتفاوض مع "المعارضة" ١١

واستفزازات أخرى ضد أنغولا

اتهمت حكومة انغولا جمهورية جنوب افريقيا العنصرية بالقيام بعمليات عسكرية ضد انغولا وبشن الغارات على البلدان والقرى الحدودية، واكدت وكالة الانباء الانغولية ان جيش جنوب افريقيا بالتعاون مع العصابات المعادية للثورة بشن عمليات عسكرية على مسافة ١٨٠ كم داخل الحدود الانغولية. هذا وقد رفض النظام العنصري التعليق على هذه الاتهامات.

بأكثرية ٩ نواب فقط !

وافق البرلمان الهولندي باكثرية ضئيلة على نصب الصواريخ الاميركية النووية من طراز "كروز" فوق الاراضي الهولندية . وكانت نتيجة هذا التصويت الذي سبقه نقاش شديد ٧٩ مقابل ٧٠ عارضوا نصب الصواريخ . ومن المعروف ان المعارضة الداخلية الواسعة لمخطط نشر الصواريخ الاميركية قد اخر نصبها لمدة عامين عن الموعد المقرر.

هايتي تطالب بدوفاليه

اعلنت حكومة هايتي الجديدة بانها ستطالب بارجاع الديكتاتور المخلوع جان كلود دوفاليه تمهيدا لتقديمه للمحاكمة . وقال ناطق باسم الحكومة بان اعادة دوفاليه ومحاكمته ستخفف من ثورة الجماهير في هايتي .

أوسمة سوفييتية رفيعة لعدد من قادة الأحزاب الشيوعية

قلد رئيس مجلس رئاسة السوفيت الاعلى اندريه غروميكو اوسمة رفيعة لعدد من قادة الاحزاب الشيوعية الذين حضروا المؤتمر الـ ٢٧ للحزب الشيوعي السوفييتي .

ومن القادة الذين قلدوا وسام لينين كان السكرتير العام للحزب الشيوعي العراقي عزيز محمد، والسكرتير العام للحزب الشيوعي الارجنتيني اتوس فافا .

كما تم تقليد يوسف فيصل نائب السكرتير العام للحزب الشيوعي السوري وسام الصداقة بين الشعوب، الذي منح ايضا لكل من جيوكوندو دياس السكرتير العام للحزب الشيوعي البرازيلي وجاي داينت السكرتير العام للحزب الشيوعي في حوادبلوب.

وقلد الرئيس السوفييتي ايضا السكرتير العام للحزب الشيوعي في بيرو خورخي دل برادو وسام ثورة اكتوبر.

واشارت وكالة الانباء السوفييتية تاس الى ان هؤلاء القادة استحقوا هذه الاوسمة لنضالهم من اجل السلام والديموقراطية والتقدم الاجتماعي.

استنكار واسع لعملية اغتيال رئيس وزراء السويد

اثار مصرع رئيس وزراء السويد "اولف بالمه" موجة واسعة من الاستنكار والشجب في اوساط الراي العام الديموقراطي والمحب للسلام في العالم. هذا وقد وقف المشاركون في المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي دقيقة صمت اجلالا لذكرى بالمه الذي عرف عنه نضاله من اجل قضية السلام العالمي وفي سبيل ارساء اوسع تعاون بين دول العالم وشعوبه.

وفي نيويورك اعرب السكرتير العام للامم المتحدة بيريز دي كويار عن صدمته والمه العميق ازاء عملية الاغتيال.

هذا وتواصل رؤساء الدول والحكومات في العالم ارسال برقيات المعزية الى حكومة السويد معبرين عن اسفهم العميق لاغتيال بالمه.